

عمدة القاري

4674 - حدثنا (مؤمل) هو (ابن هشام) حدثنا (إسماعيل بن إبراهيم) حدثنا (عوف) حدثنا (أبو رجاء) حدثنا (سمرة بن جندب) B قال قال رسول الله ﷺ لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهاها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشر كأقبح ما أنت راء قالوا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا لي هاذه جنة عدن وهذا منزلك قالوا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوزوا الله عنهم .

مطابقته للترجمة في قوله فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها وإسماعيل ابن إبراهيم هو إسماعيل بن علية وعوف هو الأعرابي وأبو رجاء ضد اليأس عمران العطاردي والحديث أخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد في بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الأدب وفي الصلاة وفي أحاديث الأنبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية .

قوله آتيان أي ملكان قوله فابتعثاني أي من النوم قوله شطر أي نصف قوله أما القوم قسمه هو قوله هذا منزلك قوله الذين ويروى الذي بالإفراد ويؤول بما يؤول به قوله وخضم كالذي خاضوا (التوبة 69) قوله كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو .

. - 16

(باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (البقرة 36) .
أي هذا باب في قوله تعالى ما كان للنبي إلى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا أن رجلا من أصحاب النبي قالوا يا نبي الله ﷺ إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا تستغفر لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إني لأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فأنزل الله ﷻ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية أن رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لأمه فنهاه الله ﷻ عن ذلك فقال إن إبراهيم خليل الله ﷻ استغفر لأبيه فأنزل الله ﷻ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه (التوبة 114) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا

يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لمواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الآية .

4675 - حدثنا (إسحاق بن إبراهيم) حدثنا (عبد الرزاق) أخبرنا (معمر) عن (الزهري) عن (سعيد بن المسيب) عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي لأستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم